أولاق العقول باليوم الشريف
لحيمنج العلي
وتآلق تجمع لأول مرة

جمع وإعداد
سيده بنت نعيم
أوراق للغفو في الشيطان
للحسين عليه
(وثائقي جمع لأول مرة)
جمع وإعداد
مراجع إعداد
مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي
كتاب: أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه؛ وثائق تنشر لأول مرة

© 2020 مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي
عمان/ الأردن

www.rissc.jo

تنضيف: سهيل ناخودة
المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 3634/9/2020
المحتويات

تمهيد ........................................................................................................................................5

المقدمة ..................................................................................................................................7

أولاً: الشريف الحسين بن علي بن عون الهاشمي «طيب الله ثراه» ...........15

ثانياً: القسم الأول بعنوان (بلاغ الملك الحسين) وهي ثلاث حلقات نشرتها
جريدة لسان العرب ضمن أعدادها الصادرة بتواريخ (31 كانون الأول
سنة 1925م) و (3 كانون الثاني و 6 كانون الثاني سنة 1925م) ............

ثالثاً: القسم الثاني وهي وثائق يتحدث فيها الحسين بن علي عن تجربة النهضة
العربية (الثورة العربية الكبرى)، ونشرتها جريدة اليرموك ضمن ثماني
حلقات، حيث تم العثور على ست منها ونشرت ستة أعداد تحت عنوان
«دفاع الحسين عن نفسه» «الملك الحسين يدافع عن نفسه» وذلك بتواريخ:
30 تشرين الثاني، 4 كانون الأول، 6 كانون الأول، 7 كانون الأول،
10 كانون الأول، 11 كانون الأول سنة 1930م .................................................................

رابعاً: القسم الثاني وهي وثائق يتحدث فيها الحسين بن علي عن تجربة النهضة
العربية (الثورة العربية الكبرى)، ونشرتها جريدة اليرموك ضمن ثماني
حلقات، حيث تم العثور على ست منها ونشرت ستة أعداد تحت عنوان
«دفاع الحسين عن نفسه» «الملك الحسين يدافع عن نفسه» وذلك بتواريخ:
30 تشرين الثاني، 4 كانون الأول، 6 كانون الأول، 7 كانون الأول،
10 كانون الأول، 11 كانون الأول سنة 1930م .................................................................

خامساً: المرفقات .........................................................................................................................

- إلى عموم الشعب النجيب البريطاني من الحسين بن علي .................
- صك التنزل ..........................................................
ملك العرب وأمير المؤمنين، وخليفة الأمة الإسلامية
الشريف الحسين بن علي
أما بعد، فإنه يشرّفني ويسرني أن أكتب هذا التمهيد لوثيقة افتقدها التاريخ وهي مذكرات جدّ الجدّ الشريف الحسين بن علي أمير الحجاز وملك العرب وخلافة المسلمين وأمير المؤمنين رحمه الله تعالى.

وفي هذه الوثائق القصيرة بيان لما كان ينوي الشريف في بعض أعماله وتوضيح للالتباسات والاتهامات التي وجهت خطاً وكيدًا ضده. فالحمد لله جاء الحق وذهب الباطل.

وفي هذا الموقف لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ محمد يونس العبادي الباحث المعروف ومديرة عام المكتبة الوطنية السابق؛ الذي كان له فضل في جمع هذه الوثائق وإعدادها، كما أشكر الأستاذة لمياء الخريشة لترجمتها الدقيقة. وأرجو من الله سبحانه وتعالى التوفيق.
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

يقول سبحانه وتعالى: «ِّيَوْلَى أَمْرَهُمْ فَقَدْ خَلَتْ لَهَ مَا كَسَّبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنَكِّلُوا عَمَّاكُمْ وَبالْدُ مَّا كَسَبْتُمْ» [البقرة، 2: 134].

غازى بن محمد بن طلال
ابن عبد الله بن الحسين

عمّان في:
8 ذو القعدة 1441 هـ
الموافق 30 حُزيران 2020 م
أولًا: المقدمة
وبه نستعين المقدمة. هذه الوثائق الضوء على جانب من سيرة قائد عربي حمل همّ الأمة العربية وقدم مشروعًا عربيًا، بقي ماثلاً في وجدان وآفادات العرب لزمان ممتد، وذلك لما حمله من واقعية قابلة للتطبيق. ما زالت تحتاج إلى "طيب الله ثراه".

سيرة الشريف الحسين بن علي

إنّ الدراسة إذ هي تعبر عن ملامح الشخصية العربية المخلصة لإرثها الإسلامي وشرعيتها ومشروعيتها، بالإضافة إلى إدراكها لأبعاد العروبة وزونه التاريخي المستقی من تاريخ عميق الجذور، ومقدرة أهلها على التأثير في صورة الأحداث وصناعتها. أیقث شعورًا "طيب الله ثراه".

لعلّ النهضة العربية الكبرى، التي قادها عربيًا متزنًا جمع في مفرداته الخطاب الإسلامي المعتدل، ووسطية تعكس شخصية قائدها المله، ذلك أنّ هذه الشرعية الممتدة الجذور، قدمت مشروعًا خالصًا للنهوض بالإنسان العربي بواقعية تراعي موقع العرب وإمكانياتهم.
وثبة نستعين

المقدمة

تسلط هذه الوثائق الضوء على جانب من سيرة قائد عربي حمل هم الأمة العربية وقدم مشروعًا عربيًا، بقي مثالًا في وجدان وأفهمة العرب لزمان ممتد، وذلك لِمَا حمله من واقعية قابلة للتطبيق.

إنّ سيرة الشريف الحسين بن علي «طيب الله ثراه» ما زالت بحاجة إلى الدراسة إذ هي تعبير عن ملامح الشخصية العربية المخلصة لارثها الإسلامي وشرعيتها ومشروعيتها، بالإضافة إلى إدراكها لأبعاد العروبة ووزنه التاريخي المستقى من تاريخ عميق الجذور، ومقدرة أهلها على التأثير في صورتته الأحداث، وصناعتها.

لعلّ النهضة العربية الكبرى، التي قادها «طيب الله ثراه» أيُظفت شعورًا عربيًا متناسقًا جمع في مفرداته الخطاب الإسلامي المعتدل، وبوسطية تعكس شخصية قادتهما المملهم، ذلك أنّ هذه الشرعية الممتدة الجذور قدمت مشروعًا خالصًا للنهوض بالإنسان العربي بواقعة تراعي موقع العرب وإمكاناتهم.
وراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

وأهمية هذه الوثائق - التي تجمع لأول مرة - تكمن في أنها رواية قائد النهضة عن مجرياتها وما تعرضت إليه من خطوب، إلى جانب ما حققه من انتصارات ميدانية وانعكاسات أثرت تأثيرًا عميقًا في العقل العربي ومقدرته على بناء ذاته، ذلك أن أهمية النهضة العربية أنها نقلت العرب من دائرة المتلقي للفعل إلى دائرة القيام بمتطلباته.

وقد حاولنا من خلال جمع هذه الوثائق أن نجد الصلة بينها، بعدما حملت رسالة ورواية ذات مضمون وحدوي واضح المعالم، خطها الحسين ابن علي "طيب الله ثراه" في خضم التحولات التي عاشها إثر تمسكه بمشروعه النهضوي، وقد تجسد ذلك في بلاغات نشرها في جريدة لسان العرب (1924م)، بالإضافة إلى ما نشره في جريدة اليرموك (1930م)، مبينًا أفكاره النهضوية ومعاناته في سبيل الدفاع عنها.

إن جريدة لسان العرب في تقديمها لمّا نشرته بعدها رقم 598 بتاريخ كانون الأول 1924م، كتبت تحت عنوان بلاغ الملك الحسين "الحلقة الأولى": إن جلالته الملك الذي بر بوعده لأمته واختار التنحي حقًا لدماء الأمة ومحاولة تجنب العرب الاقتتال فيما بينهم وهو الداعي لوحدتهم، رأى وقد كله المشيب تاجًا نورانيًا أن يرسل إلى أمته بلاغًا يطلعها فيه على أوليات الأمور وأخرياتها، فيخرج من هذه الدنيا ناعص الجبين أبيض الصحيفة التي كثيرًا ما أراد الأغبار تسويدها طمعًا بمارب أو نكاء في الأمة العربية فجاءنا ذلك البلاغ الذي خطه بيمينه.
المقدمة

وتضيف: "إننا ننشره ليطلع عليه الجمهور فيلونه الشكر على ما قدم ويكونوا على بيئة من أمرهم فيعلمون لما فيه خيرهم".

وفي حين جريدة اليرموك في عددها رقم (502) تاريخ 30 تشرين الثاني سنة 1930م، شهادة خطها "طَيِّب الله ثراه" بعنوان "دفاع الحسين عن نفسه" الملك حسين ينشر مذكراته) الحلقة الأولى، قائلة: "يجد القراء فيما يلي نص وثيقة تاريخية كتبها جلالته الملك حسين عن الثورة العربية الكبرى التي كان أول من أوقد جذوها، وعن المفاوضات التي جرت بينه وبين الإنجليز، ويلاحظ القراء أن هذه الوثيقة قد كتبت بلغة جلالته الخاصة المعهودة ونحن ننشرها ليطلع عليها القراء العرب في فلسطين".

وفي كليتا الجريدتين بدأت الحلقة الأولى بالآية الكريمة "بسم الله الرحمن الرحيم (قُل لَا تُشْتَهَرُونَ عِمَّا أَجْرَمِتُوا وَلَا تُشْتَهِرُونَ عِمَّا تَعْمَلُونَ) [سورة سبأ، 25: 34]، ومستهلًا كلامه: أنا الحسين بن علي الناهض بمن معني أبناء قومي وسعود الناطقين بالضاد ممن رأى رأي في أمر هذه الأمة".

لعل أهمية المصدرين تتبع من التوقيت الذي نشته فيه، فقد شهدت الأعوام 1924م و1925م أحداثًا عاشتها الجزيرة العربية تلخصت بتحلي بريطانيا عن المملكة الحجازية التي شكلت حجر زاوية في مشروع النهضة، وإبعاد الحسين بن علي إلى قبرص.

أما توقيت نشر جريدة اليرموك لشهادت الحسين بن علي فهي تعتبر عن
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

تعاطف عروبي مشحون بالوفاء لشخصه نظير ما بذله لنهضة الأمة، وذلك بعد أن أصابه المرض والوهن.

ولتكمل ملامح سيرة الحسين بن علي "طيب الله ثراه" عن نفسه ولتمييز فهم موقفه خلال الأحداث التي مرت بها الثورة العربية الكبرى ومشروعها، أوردو المنشور الملكي الهاشمي والصادر عن القصر الهاشمي في مكة المكرمة بتاريخ 15 ربيع الثاني 1342هـ الموافق 24 تشرين الثاني 1923م.

تُمكن أهمية هذا المنشور في أنه بسط الرؤية العربية أمام عموم الشعب البريطاني، في لحظة كانت فيها بريطانيا تنقض وعودها للعرب وتنقلب على التحالف معهم، حيث خاطب الشريف الحسين بن علي في المنشور الشعب البريطاني ونشرته أكثر الصحف العربية وبينها جريدة القبلة (لسان حال النهضة العربية).

وجاء هذا المنشور بعد أن بدأ الساسة البريطانيين التنكر لوعودهم وقلبوا ظهر المجن للأمة العربية ونكثوا ما تم الاتفاق عليه، مطالبًا الأمة البريطانية أن تدافع عن نفسها أمام ما قام به ساستهم، وأن تعود إلى إنصاف العرب حلفائهم ومعاهديهم.

ومن الأهمية بمكان قراءة ما كتبه الحسين بن علي وصولًا إلى فهم خطابه السياسي القائم على الاستماسك بالمبدأ، فقد بقي مخلصًا لما نادى به من واجب تجاه الشعوب العربية، وحقها بالوحدة والاستقلال.
المقدمة

ولا يمكن اليوم، إعادة قراءة ما ضمته مكتبة البحث التاريخي عن النهضة العربية الكبرى، دون الوقوف أمام شهادة الحسين بن علي وهو قائدها، وصولًا إلى فهم ما جرى، فالنهضة سيرة مليئة بالعبر التي يمكن الاستفادة منها، بل هي جزء من تاريخ ما زال حيًا، على كل من يسعى لصالح العرب والأمة الإسلامية أن يدرك ثناياه ويضطلع بعبء النهوض به.

﴿وَعِمَّامٍ أَجْرٌ إِلَىَّ الْخَيْرَينَ﴾ [سورة آل عمران، 3: 136].

محمد يونس العبادي
عبّان في 3 ذو القعدة 1441 هـ
الموافق 25 حزيران 2020 م
ثانيًا: الشريف الحسين بن علي
ابن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي
ملك العرب وخليفة المسلمين وأمير المؤمنين

1931 – 1853
ثانيًا: الشريف الحسين بن علي
ابن محمد بن عبد المعين بن عون الهاشمي
ملك العرب وخليفة المسلمين وأمير المؤمنين

(1931–1853م)
الشريف الحسين بن علي بن محمد
ابن عبدالمعين بن عون الهاشمي
ملك العرب وخليفة المسلمين وأمير المؤمنين
(1853–1931م)

ينحدر الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون (راعي الهدلاء) من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم من بني هاشم، ونسب أسرته في الذروة بين أنساب العرب وهي من أعرق الأسر في العالم، ووُلد في إسطنبول، عاصمة الدولة العثمانية، سنة 1270هـ/ 1853م.

وتلقى تعليمًا شموليًا عني بالفقه ونظم الشعر ومارس ضروبًا من الفروسية، وتميز سيرته بممارساته لأدوار سياسية مختلفة خلال العهد العثماني، وقبل أن ينقلب الحال باستلام حزب الاتحاد والترقي.

ومن الأدوار التي اضطلع بها إحكام صلته بالقبائل، بالإضافة إلى عضويته في مجلس شورى الدولة عام 1883م وقى في هذا المنصب حتى الانقلاب الطوراني وإعلان الدستور سنة 1908م.

وعاد الشريف الحسين بن علي إلى مكة بعد وفاة عمه عون الريفي ثم
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

وفاة عمه عبد الله، وعين أميرًا عليها ناهضًا بحكمها بهمة وقورة، إذ وسع من دائرة حكمه بالحجاز وفرض الطاعة على القبائل البدوية واستعانت به الدولة العثمانية لإخضاع عدد من أمراء خرجوا عن طاعتها.

اعترفت بحكمه معظم القيادات العربية، بالإضافة إلى زعامته الروحية المتصلة بنسب الشريف ومكانته في نفوس العرب والمسلمين، حيث بعث 35 من النواب العرب في مجلس المبعوثين العثماني مذكرته إليه عام 1913م، جاء فيها: «نحن نواب العرب في مجلس المبعوثين نترك على إمارة مكة، ونعترف لك دون سواك بالرئاسة الدينية على جميع الأقطار العربية، واجتماعنا هذا هو بالنبيبة عن أهل بلادنا نجهز به عند الحاجة، والله يحفظك لأمتك ويساعدك بدفع الشر عن دينك». وتمثل هذه الرسالة اعتراضاً إلى «طيب الله ثراه» بإمارة مكة، ويعد أول إجماع لممثلي العرب على شخصية عربية وأول اعتراف بالرئاسة الدينية والزعامة في تاريخهم الحديث.

ومع نشوب الحرب العالمية الأولى 1914م، توترت علاقة الشريف الحسين تدريجيًا بالدولة العثمانية، وذلك تزامنًا مع صعود أعضاء جمعية تركيا الفتاة السرية، والتي سعت من خلال حزبها الاتحاد والترقي إلى تüpية الدولة والعناصر والمجتمعات العربية.

وبتتابع الأوساط العربية تشعر بالخطر الداهم عليها من سياسة التترك، إثر إقدامها على قتل وتشريد القيادات العربية، والتي تنادت إلى تشكيـ

18
الشريف الحسين ملك العرب وخلفية المسلمين وأمير المؤمنين

تنظيمات سرية فوضت الشريف الحسين بالتحالف مع بريطانيا ودول الحلفاء ضد دول المحور وبخلاف التوجهات العثمانية.

وحصل الشريف الحسين ضمن مراسلات مع السيد هنري مكماهون، على وعد بمساندته في تأسيس الدولة العربية الواحدة المستقلة.

فأعلن الشريف الحسين النهضة العربية (الثورة العربية) من مكة على الأثر في التاسع من شعبان 1334هـ الموافق للعاشر من حزيران عام 1916م، وتشكلت مادة الثورة وعناصرها من القوميين العرب الذين التحقوا بجيوش الثورة وتمكنوا من السيطرة على الحجاز وتقدمت شمالًا حتى دخلت دمشق في تشرين أول (أكتوبر) 1918م.

انقلت بريطانيا على وعدها التي قطعتها للشريف الحسين بن علي، فتنحى عن عرشه، وتنازل لابنه الأمير علي، عام 1924م، وارتحل من جدة إلى العقبة ثم إلى قبرص عام 1925م، إذ أقام بالأخيرة ست سنوات، قضاها تحت الإقامة الجبرية، بعد رفضه للمخلوق لمطالب الإنجليز، بالعدول عن مبادئه التي نادت بها النهضة العربية وإقامة دولة عربية موحدة، وبقاء فلسطين عربية.

عاد إلى عمّان للإقامة مع نجله المغفور له الملك عبد الله الأول ابن الحسين «طيب الله ثراه» في تشرين الثاني 1930م وبقي في عمّان إلى أن انتقل إلى رحمة الله في 3 حزيران عام 1931م ودُفن في القدس الشريف بجوار الأقصى بناءً على وصيته وطلب من أهالي فلسطين.
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

أبناء الشريف الحسين بن علي بن عون:

1. الملك علي بن الحسين بن علي (1881-1935م) كان ملكًا على مملكة الحجاز وتوفي في بغداد.

2. الملك عبد الله بن الحسين بن علي (1882-1951م) ملك المملكة الأردنية الهاشمية ومؤسسها، استشهد في القدس بتاريخ 20/7/1951م.

3. الملك فيصل بن الحسين بن علي (1883-1933م) ملك سوريا والعراق توفي في بيرن بسويسرا عام 1933م، ودُفِن في بغداد.


ولا تزال الرأية تنتقل لملوك بني هاشم كابرًا عن كابر وتتعزز رفعة وشموخًا، حفظ الله صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين بن علي الهاشمي، وأعزّ ملكه.
ثالثًا: بلاغات الملك الحسين بن علي
أ. جريدة لسان العرب، 30 و31 كانون الأول سنة 1924م عدد (598) (بلاغ الملك حسين) [الحلقة الأولى]
ب. جريدة لسان العرب، 3 و4 كانون الثاني سنة 1925م عدد (600) (بلاغ الملك حسين) [الحلقة الثانية]
ج. جريدة لسان العرب، 6 و7 كانون الثاني سنة 1925م عدد (600) (بلاغ الملك حسين) [الحلقة الثالثة]
إن جلالة الملك حسين الذي بر بوعده لأمته حين طلبت إليه التنازل عن العرش بعد أن أسدى لها من النصح والمفادة ما لا يمكن لأي شخص آخر أن يأتيه فيما في زماننا هذا، رأى وقد كله الشيب نورانيًا صمدانيًا أن يرسل لأمتهبلاغًا يطلعها فيه على أوليات الأمور وأخرياتها فيخرج من هذه الدنيا ناصع الجبين أبيض الصحيفة التي كثيرًا ما أراد الأغيار تسويدها طمعًا بمارب أو نكاية في الأمة العربية، فجاءنا ذلك البلاغ الذي خطته بيمينه. وأنا نشره ليطلع عليه الجمهور فيلونه الشكر على ما قدّم ويعكونوا على بيئة من أمرهم فيعملون لما فيه خيرهم وهذه صورته:
أنا الحسين بن علي الناهض بمن معي من أبناء قومي العرب وسواد الناطفين بالضاد، ممن رأى رأي في أمر هذه الأمة، الذي قضى به علينا الشعور الديني أولًا وأثبتته جمهورية أنقرة بشهادة عكس أعمال جمعية الخلافة الهندية وأمثالها أمام كمالها وعصمتها، ثم الشعور القومي الذي لا مشاحة فيه أقول:

لما رأيت تضارب الأفكار العامة وتباينها، وذهاب الصحف في تشريياتها عن مصاب حجازنا الأخير لا سيما قضية اعتزالي الأمر - مذاهب شتى، رغبت في أن آتي بهذه النبذة الإيضاحية ليحيى من حي عن بيئة ويزهر صحح الحقيقة لدى عينين. أجل لقد نهضنا معًا نعه العرب وعلم نتائج نهضتنا القاصي والدان حتى الصم والبكم. وأعترفت الملوك أنفسهم العظام بحسن بلاء قومي ومواقفهم المشهورة المشكورة وما أتوه من جلائل الأعمال في ميادين الحرب بما أذاعت الصحف من برقياتهم السامية المحفوظة لدى، بيد أن حقوق الوفاء والجميل تلزمني بأن لا أقول إلا أن سوء حظ العرب لدى أحلافهم، الذي جعلهم يركنون إلى شرف وشهامة الوعود والوعود التي قطعوا لها لهم، وخاصمما غمار الحرب اعتمادًا عليها واقتحموا أهوالها ثقة بها، في أوقات كانت العقابية فيها مجهولة - آبان إخلاء الدردنيب وباريس.
بلاغات الملك الحسين بن علي

وسقوط كوت الإمارة الذي أخرج مواقع حلفائهم دون أن تصلهم خرطوشة
بندقية من هؤلاء الحلفاء الفخام وكيف لا نقول بسوء ذلك الحظ وما كادت
تلك المملحة الكبرى تلقي أوزارها حتى قلبو للعرب الذين وثقوا بشرفهم
وبالتهم ظهر المجن، مع أن تصريحاتهم الرسمية التي أعلنتها صحفهم
وتناقلتها برقيات العالم تفيد بأجل ببيان أنهم لم يقتتحموا لجة تلك الحرب
الزبون إلا لغاية سامية ومقصد جليل ألا وهو تحرير الشعوب المستهدفة
من نير المظلوم والاعتسافات وإنقاذ الأمم الصغيرة من براثن القوة العاشمة
وأياب العبودية والاسترقاق - تلبية لاستغاثة الإنسانية المعذبة وأن إهمال
تطبيق شهامة ذلك الحس والشعور العالي على الحالة المشهودة في سوريا
وكل ما يشكوه العراق تجعلنا فيه حيرة. ولو نحن علّلنا العهود والموعود التي
بيدي بما تعهدوا واعترفوا به للعرب، فماذا عسى أن تعلموا وتأولوا صراحة
تلك الإعلامات والتصريحات التي أسمعت رجفات صوتها جمادات
المعمورة!.
إنّ فرائض الوفاء وحقوق الجميل يقضيّان علينا بالاختصار والاكتفاء بهذه المقايسة دون أن نسأل من يقضيّي سؤاله عن ما يسفك من دمائهم في شمال بلادهم وجنوبها وشرقيها وغربها!...

وإني لا أقصد بالعرب مجموعهم لا المتعدّي ولا المتعدّي عليه بالنظر للقضية الشاملة لهم جميعًا. وعلى فقولي هذا معلوم لا يحتاج لشرح، فإنه يمتّله بصورة جليّة كمثال أهرام الجيزة تجاوز الوهابيّة على شرقي الأردان في شهر محرّمنا الماضي سنة 1343هـ/1924م ثم تعديها الأخير على حجازنا بعد أن دعتهم العظمة البريطانية بكل ما دعتهم إليه، وصرّحت عظمتها معروفة بأنّ مصلحة الشعب البريطاني ومنافعه هو عين مصلحة ومنافع العرب والعكس بالعكس، وقد أكدت ذلك الحسن والشعور الصريح...
بلاغات الملك الحسين بن علي

بتحريرها السامي الصادر بتاريخ 19شوال سنة 1330هـ الموافق 30 أغسطس سنة 1915م من فخامة نائب جلاله ملك بريطانيا المعمّض باسم حشمة جلاله ملك تلك العظمة وهذا نصه:

(إلى السيد الحسين السبب سلالة الأشراف وطاج الفلح وفرع الشجرة المحمدية صاحب المقام الرفيع السيد بن السيد والشريف بن الشريف الجليل المبجل دولة الشريف حسين سيد الجمع أمير مملكة المكرمة قبلة العالمين عُمّت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة تعرض علامة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد وأن مصالح ومنافع العرب هي نفس مصالح ومنافع العرب الإنكليز والعكس بالعكس، ولهذا التيتة أؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت سيادتكم عن يد علي أفندى التي كان موضحا بها رغبتي في استقلال بلاد العرب وسكانها واستوصوا بنا الخلافة العربية عند إعلانها، وإننا نصّر هنا مرة أخرى أن جلاله ملك بريطانيا يرحّب باسترجاع الخلافة إلى يد عربي صميم من فرع تلك الدوحة النبوية المباركة إلى أن قال: ومما يدهش ويجزى أن فريقًا من العرب القاطنين بتلك الجهات نفسها قد أغفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها، وبدل إقدام الفريق على مساعدتنا نراه قد ميد المساعدة إلى الألمان والأثراك، نعم يد المساعدة إلى ذلك

27
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

السلال النهاب الجديد وهو الألمان وذلك الظلم العسوف، ومع ذلك فإننا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل ما للبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحقوق والصدقات المقررة من البلاد المصريّة. وختمه بعبارات المودة واستمرارها).

المخلص

السير آرثر مكماهون

(نائب جلالة الملك)

وعليه فهل من مقتضى مصالح الأمتين ومنافعهما المتعترف والمصرح بهذا المحرّر السامي باشتراكهما معًا - الحالة المقصودة والمرتبة أيضًا في فلسطين وما يراد بها، وما هو جار في دمشق وحلب وواقع عليهما وما يقصد بالعراق، وخراب الحديدة الشهيرة بتجارتها وما حل بالبلاد اليمنية لا بل ما حدث بحجازنا ومكة المكرمة في هذه الآونة، وما تتناقله الصحف من إرادة إدخال ولاية معان في حظيرة الانتداب؟ الأمر الذي تأبه الشيم والشرف لمنافاته صراحة اشتراك المصلحتين ومنافعهما وكل ما أشير إليه ممّا بعث أرباب الهوى والغرض لأن يزعموا بأنّ منشأه هو عدم توقيعي على المعاهدة المعلومة إذا عدّوا ذلك مني معارضةً وعباءةً وتحذير للحليفة المعظمة فقولي لا تجرموا البلاد وأبنائها بجريمة وظليبي اعتزال الأمر في محري رقم 21 ذو القعدة سنة 1336هـ/ 1919م الذي نشرته الصحف المرّة بعد الأخرى

28
بلاغات الملك الحسين بن علي

برأته وتصريحي بأنه إذا حدث ما يوجب تعديل الحدود فليس لي يديل ما تحتوي به الضرورة مما ينشأ عن سوء اعتزالي الأمر للسلامة والخلاص من اضطراب البلاد كل ذلك ينافي ما يزعمونه وأوجز بيان للبراءة والتزامه من التهمة هو رفض عظمتها طلبي تعيين من تراه من رجالها الكرام ومن اعتمدها لتفاهم في مواضيع الخلاف المزعوم.

إني لم أعارض الحليفة المبجلة باقتراح قضية خارجة عن مقرراتنا المعلومة أو ما هو في معناه إلا إبائي لينال أبناء قومي حقوقهم في بلادهم المتفق عليها والمعرف بها ولا يؤمن في شرف أمجاد الإحساسات البريطانية النبيلة أن يعد هذه معارضة يحكم بجريمتها. وهل ثمة من يتردد في أن حادث حجازنا ومكة وما هي فيه هو من دوافع التعديل؟ وقد اعترضت عليه وبينت محاذيره وتحفظت من عواقبه منذ عام 1915م وكذلك قرار جمعية الأمم مؤخرا بشأن موصلنا الباعث لحالة تمرّق الأفجدة وتفسر الأكباب لصراحته بمقدمات ضياع تلك المنطقة الجليلة، ولو أنهم تركوا للعرب موصلهم لقاموا بحفظ حق القيام بعنايته تعالى. وسيكون في هذا عبارة للحال والمال.

وعليه، فقد بلغ بي سبيل اليأس زباه وضاعف ذلك اليأس مجاهرة بعض الدخلاء بأننا نهضنا على سلطة الاتحاد، وإنني أعارض سياسة الحليفة المعروفة لدرجة أوجيت نتائجها مهاجمة الوهابيين على الطائف وتهديدهم البلاد الأخرى بأنواع الأزراء والمصائب، وتحميلى عواقب أمثال سياسة
ورقة للمغفور له الشريف الحسين بن علي

هذه المعارضة ثم إهمالي الاستعدادات اللازمة لصيانة البلاد من أسباب هذه التجاوزات والتعديات وعليه أقول:

لقد كلفني قومي وحلفائي وأهل مني القيام بما وفق الموئل بنائاته، ثم أخذت أنظارهم اليوم ترققي بعكس تلك الظروف، وأن القواعد الأساسية التي بنيت عليها نهضتنا هي رفاه البلاد العربية وسعادتها وصيانة حقوقها الكاملة بأي وسيلة صورة كانت، فلا يستغرب أو يستكرر الامر لأنني أراه والحالة ما ذكر من واجبات الوطنية والقومية، سبما وإني ممن يعترفون بعدم العصمة من الخطأ والكامل لله وحده لا شريك له. فليرى عقلاً واساتذة صحفنا العربية ممن يقول منهم بأنني لم أعين أحدًا من أفاضل البلاد وفصولها الذين درسوا أحوال العالم وسياسته، وإني هدمت في ليلة واحدة ما بنين في تسع سنوات ليروا ما فيه الرشد والصواب لمصلحة الأمة وسعادتها وسلامتها من مساويا المستقبل. ولكن لا أشك في أن سوء الحظ حال دون نظر كمالاتكم لتتجدون الهادم كما زعمتم هو تخاذلكم وتناذكم وقد أصبح على مرأى منكم ومن العالم أجمع معاشر العرب يقتل بعضهم بعضًا ويكفر ويلعن بعضهم بعضًا، فماذا عسي أن تدافعوا وتعلموا تجاوز الحضرة السعودية على حجازنا وغيره من البلاد وتركه سوريا وسواهم؟! أوليس هذا خذلان للغرب يحكم عليهم وعلى بلادهم بالسحق والمحق والبلاء العالم الأمير الذي يرجح على كل هدم وردم؟
كم كنت أتمنى لو أن فضلاً لنا يلاحظون مصاب أميركا الدولة الفخمة رغمًا عن شهرة كمالات رجالها وسواسها وجهابذتها - في مقرراتها بشؤون دخولها الحرب قبل أن يأتوا بتلك المطالعات؟

إذ إن تغافلتم عن هذه النكبة الأساسية القاضية على جميع أبناء الجزيرة فقد قضيتهم على بلادكم وعلى استقلالكم - مدار فخار الأمم ومجدها - الذي ما زلتم تنشدونه قضاء مبرمًا لا قيام لكم بعده. وإنني أناشدكم الله من الدافع للحضرة السعودية إلى هذه النقيصة المشتملة على ضروب من النقائص التي لا حاجة لذكرها، وإهمالكم البحث في مضارها؟ فهل يا أفضلاً محرري الصحف ومؤلفي الكتاب الأخضر وراء ذلك سوى خذلان الأمة العربية الناهضة وسحق شرفها؟ إن الذي يهمني ورب السماوات والأرض هو ما
أوراق للمغفور له الشريف الحسن بن علي

صرّحت به مرارًا وتكرارًا أي رفاهية الأمة العربية وسعادتها ورقيها وصيانتها وسألت على هذا الإحساس والشعور بعونه تعالى إلى آخر نسما من حياتي ولولا يهمي أمر الرياسة إن كانت في دمشق أو عراق أو نجدي أو يمني ولا مركز البلاد وقاعدتها فقد كان الحجاز السنين الطويلة مرتبطًا بدمشق ثم بالعراق وما أبريء نفسي فإنها أمارة بالسوء ولكن أقول قاتل الله التخدير إنهم لغي سكران يعمون، أرادوا بنا النقيصة والحطّة ولكن أنطقهم الله الذي أنطق كل شيء فاعترفوا بإثباتهم الحكم على أنفسهم بخزي الدنيا والآخرة، إذ إنهم بينما كانوا بالأمس يعلنون بعيتي بحل البلاد العربية وجعلت الحرمين الشريفين تحت حماية الحلفية المفخمة أصبحوا اليوم يصرّحون بأننا نعارضها لدرجة ألجأتها إلى استعمال الوهابيين في سبيل إرغامها وبذلك أثبتوا واعترفوا لنا بالفخور والشرف الأثيل بهذه الشهادة والحقيقة أننا لا نعرف لنا معارضة للحلفية المعظمة إلا إباءنا كما مر وتصلبنا في طريق صيانة حقوق إخواننا الفلسطينيين والسوريين والعراقيين وتخويلهم نعمة الاستقلال في بلادهم على الوجه المقرر، أما حقوق الحلفية ومصالحها الخارجة عن ذلك فهي محفوظة في نظر حرمتنا وصوننا وإن أعلن هذه الحقيقة وأصرح بها غضبنا علينا الحلفية أم رضيت فإن هذا من الوفاء الذي تحتم علينا به الإسلامية والأخلاق العربية.

هذا من جهة المعارضة أما قضية إهمالنا الاستعدادات المقتضية لصيانة البلاد من أمثال تلك التجاوزات فما من نسمة لهم نور البصيرة، كل يعلم
بلاغات الملك الحسين بن علي

درجة وماهية اقتدار الحضرة السعودية التي تمتثلها هزيمة حضرته في واقعة جراب(1) المشهورة وإمدادي له بقوة كافية على رأسها ولدي عبد الله عندما استصرخنا حضرته وطلب نجدتنا له بعد أن تجاوز ابن الرشيد عليه الواقع في أواخر السنة الثانية من الحرب العامة وكان نتيجتها انهزام حضرته قبل أن تصله قواتنا مع ولدي عبد الله وقضى على ما جرى على ولدي بالقيام تجاه الخصم في قرية الشعري(2) مدة شهر ونصف إلا أن ألقاه على الرجوع من حيث أتي بعد أنذره وحذره من التجاوز على الحدود النجدية فهل يتصور والحالة هذه للقوة السعودية التعدي بعد سنتين على (ترة(3)) القرية المعروفة التي تبعد عن الطائف نحو الماية فرسخ إن لم يكن ثم دوافع مادية ومعنوية. ومع هذا فإن القائد العام هناك للقوات السعودية قتيل من أثر جراح أصابته في واقعة الهمد(4) وحاذر معاونه العودة إلى الطائف بعدئذ مختارًا للإقامة قرية الأخضر(5) الكائنة في شرقه وتبع عنه زهاء المئة فرسخ. ومن المعلوم أن قوات الجنود المدربة لا يشتركون مع أفرادها بدخول مصاد القتال وخطوط نيرانه إلا عند حرارة الحالة واكتسابها الخطر.

______________
(1) جراب: معركة بين عبد العزيز عبد الرحمن آل السعودية أمير الرياض وعبد العزيز الرشيد أمير حائل (7 كانون الأول 1915م).
(2) الشعري: قرية تابعة للرياض تبعد عنها مسافة 35 كيلومتر وهي من أهم بلدات نجد.
(3) تردة: قرية تبع الطائف.
(4) معركة سقوط الطائف بيد أهل نجد بين الحجازيين والنجديين.
(5) الأخضر: قرية تبع الطائف.

33
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

إنّي حرصي على صيانة البلاد وما أتمناه لها من الرقي يجعلني أحكم على ذاتي بالخطأ والقصير وما ينشأ عن ذلك من مزاعم القوم ولكن يستحيل علي أن أقف بأبناء أدنى قرية في بلادي في سبيل الميزة على إخواني بأدنى مزية فالجميع لدي سواء وأعرف أيضا باني لم أكلف أهالي البلاد على اختلاف طبقاتهم بضرورة تساوي جناح عبودة أو تجنيد موايلهم فضلاً عن أبنائهم وذويهم ومع هذا فإذا حكموا علي بهذا القصور أو ليس عامل الغيرة القومية والحمية الوطنية يحدو بسكان مكة ووجهة المتجاور عدهم المالي ألف الثابت حماس الخمسين بل الستين في الماية منهم لأن يجدوا في الماية اثنين؟ إنّ السماء لم تسقط علينا كسفًا ولا الأرض بعثت شيطانها، ولم يأتنا جند منظم بمدافعه ودباباته حتى تضح صحفنا العربية وتقول ما تقول عن فشل أبناء البلاد وكل ما هناك لا يتعدّى ما قلناه ونعود فنقول ألا قاتل الله المخدرين ومخدراتهم ومع أن أبناء قومي وحلفائي هم الذين كلفوني وألزموني القيام بما وفق المولى بنتائجه المشهودة فإني لم أكلف أو ألزم فردًا منهم أن يأتي بملء كفه من حصبة أبطنها، وما مقارقتى للبلاد ورحلتي عنها إلا من جراء انعكاس النظرات الأولى التي كنت مرموقة بها ومع ذلك فكل من يريد أن يحمل اعتزالي الأمر على غير هذا المحمل فهو في حل، متميّز من إخواني أفضل مصر وجهادتى في الدين وإلا والسياحة أن يأملوا الواقع ويراجعوا حديث – من كفّر مسلمًا فقد كفر(1) – ولا يهمنا وأيام

(1) صحيح مسلم.
بلاغات الملك الحسين بن علي

الصدق كتابكم الأخضر أو الأبلق وكل ما هو في معنى ما ذكر، طالما أنني صرحت مرارًا بموافقة عديدة وشكل رسمي باستعدادنا إلى تسليم البلاد للحضرة السعودية لصيانة وسلامة أبنائها من الرزايا والنكبات إذا اقتصى الأمر مما في عقيدة الوهابيين من تكفير من خالفهم وشفك دماتهم وهم يكرّون بالشهادتين ضاربين صفحًا عن حديث و أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا عصموا بها دماتهم وأموالهم وحسابهم على الله(1).

وبعد فإني لأبرأ إلى الله من كل غاية شخصية أو الحط أو النيل من كرامة أي شخص كان بمواسيع ما أوردناه من المباحث إذ القصد من إيرادها هو بيان الحقيقة، إنما الشعور القومي وهو الثاني من دواعي نهضتنا فمسوّغه استصراخ أبناء قومي السورين من جور حكامهم على إثر ما أصابهم من السلب والنهب وإخراجهم عن أوطانهم ونفيهم منها وترؤ القوم من الدين بالصورة التي لا يمكن تأويلها فماذا عسانا أن نتصور من إهمال إجابتهم والشهامة تقول:

(2)

لا يسألون أخاهم حين يندبهم للنائبات على ما قال برهاناً
فهل والحالة هذه تلزمنا نجدتهم، أو التصامم عن الإجابة ولو شاهدنا

(1) حديث رواه البخاري ومسلم.
(2) الشاعر قريب بن أفيف شاعر إسلامي قال البيت بسبب قومه الذين خذلوه (بحر البسيط).
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

التهليلة المشخصية حيال أبيصارنا إنها لفريضة يحتمها علينا الشعراء الدينين والقومين وإهمالها عار وشيئاً أبدية تلحق بالذراري والأحفاد. أما من يقول ماذا استشهدت من نهضتكم فأجيبه علاوة على ما ذكر من أسبابها أننا لم نقدم على أمر يخالف الحسات الدينية والمرويات العربية والنتائج بيده سبحان وتعالى ورحمة الله القائل:

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تتم مقاصده (1)

نسأله تعالى اللطف والرأفة بعباده في مشارق الأرض ومغاربها إنه البر الرجيم.

______________________________

(1) محمد الهلالقي، باحث في شعراء الفصيح (البحر الطويل).
رابعًا: مذكرات الملك الحسين بن علي

أ. جريدة اليرموك، 30 تشرين ثاني سنة 1930م
دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة الأولى]

ب. جريدة اليرموك، 4 كانون الأول سنة 1930م،
دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة الثالثة]

ج. جريدة اليرموك، 6 كانون الأول سنة 1930م،
دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة الرابعة]

د. جريدة اليرموك، 7 كانون الأول سنة 1930م،
دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة الخامسة]

ه. جريدة اليرموك، 10 كانون الأول سنة 1930م،
دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة السابعة]

و. جريدة اليرموك، 11 كانون الأول سنة 1930م،
عدد (509) دفاع الحسين عن نفسه (الملك حسين ينشر مذكراته) [الحلقة الثامنة]
يجد القراء فيما يلي نص وثيقة تاريخية كتبها جلالة الملك حسين عن الثورة العربية التي كان أول من أوقّد جذوتها وعن المفاوضات التي جرت بينه وبين الإنكليز. ويلاحظ القراء أن هذه الوثيقة قد كتبّت بلغة جلالته الخاصة المعهودة. ونحن ننشرها ليطلع عليها القراء العرب في فلسطين:

«قل لا تثعلو عنا أجمانك ولا تثعل عمنا تعمالون» (سبأ: 34: 25).

إني الهمين بن علي الهاشض بمن معي من أقوامي العرب ومن رأى منهم في أمرها الذي قضى به علينا الشعر الديني لأولا وأثبتته جمهورية أنقره بشهادة عكس أعمال جمعية الخلافة الهندية وأمثالها أمام مصطفاها وكمالها ووصمها ووصفتها. ثم الشعر القومي الذي لا مشاحة فيه يأتي عندما...»
وراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

رأيت تضارب الأفكار اليوم وتكاثفها ونشريات الصحف وتنوع ذهاباتها في مصاب حجازنا بحوادثه الأخيرة سبب قضاية اعترالي الأمر رأيت أن آتي بهذه النبذ الإيضاحية (ليحيي من حي عن حياة) نعم نهضنا معاشر العرب وعلم بنتيجة نهضتنا والثناء على الله والحمد والشكر له وحده لا شريك له حتى الصم والبكم وبرقيات الملوك أحلافنا العظام بتحجية مواقف أقوامهم بالشكور والاعتراف بما أوتوه من الأعمال الحربية التي نشرتها الصحف في تواريخها وأعيان تلك البرقيات السامية هي محفوظة لدي.

إن حقوق الوفاء والجميل تلزمني بأن لا أقول إلا إنه سواء حظ العرب لدى أحلافهم الذي يمثل ويجسم حكمتهم واعتمادهم على شرف وشهامة أحلافهم العظام بما أعطوهم إياه من العهد والوعد والأقوال إنهم خاضوا اعتمادًا عليها مهالك تلك الحروب واقتحموا أهوالها المجهولة العاقبة أبان إخلاء الدرنيل وباريس وسقوط كوت الإمارة أحرج أوقات حلفائهم ومواقف خطرها دون أن تصلهم طاقة بندقية من أحلافهم الفخام فكيف لا نقول بسوء ذلك الحظ وما كادت وسائد تلك الحروب تنى لشهامة وموروة هاتيك العظمات والفخامات حتى قلوا للعرب الذين اعتمدوا على شرف وشهامتهم وعهدتهم ووعودهم ظهر المجد. أقوله كما يعلم من تصريحاتهم الرسمية التي أعلنتها صحفهم وتناقلتها صحف العالم عن بلاغتهم المخصوصة بشهامة مجدهم وشم أحلافهم لم تتحتم مشاكلاً ومهالك ذلك الحرب إلا لخلاص الشعوب المضطهدة من ويلات المظالم.
مذكرات الملك الحسين بن علي

واغتصاب حقوقهم وصوابهم في أموالهم وأنفسهم بكل ما يخالف الإنسانية فإهمال تطبيق شهامة ذلك الحس والشعور العالي على الحالة المشهودة في عموم سوريا وكل ما يشكوه العراق يجعلنا يا أفضال العالم في حيرة باتنا لو علمنا كما تزعمون العهود والوعود التي بيدنا بما تعهدوا واعترفوا به للعرب فماذا عسي أن تعلموا أو تؤولوا صراحة تلك الإعلانات والتصريحات التي أسمعت رجفة صوتها جمادات المعمورة. إن فرائض الوفاء وأبيكم وحقوق الجبل تقضي باختصارنا واكتفائنا بهذه المقايسة دون أن نسائل قائد ميسلون أيق قدمه لا نتطأها قبل أن تخفق الراية العربية على مواقع بيروت وربوعها وهذا لا يجعلنا نجحد أو ننكر عواطف العظمة المفخمة الأفريقية ومعاملاتها لنا بأنواع الإمدادات وكلها هو في معنى ذلك أثناء الحرب بصورة لا تجعلنا ننسى تلك العواطف مدى الأيام والدهور ولا نزال نعترف لها بذلك رغم عكسها الموضوع للعرب بالصورة التي يشدها عالم الإنسانية وهذا لا يجعلنا نكتم ما نأتي بعليه فإنه من طبيعة ما ينضح به إناوتا. نعم لقلب أحلافنا ظهر مجنون للعرب بصورة يصون مبلغ درجه توالى ما يسفر من دمائهم في شمالي بلادهم وجنوبها وشرقا وغربا ومقصودي بالعرب هو مجموعهم لا المعتدي ولا المعتدى عليه بالنظر للتبعية الشاملة لهم جميعا. وعليه فقولي هذا معلوم لا يحتاج لشرح يمثله بصورة كمثال أهرام الجيزة حادث طائفنا الأخيرة بعد أن دعتهم العظمة البريطانية بكل ما دعتهم إليه وساحت باعتراف عظمتها بأن مصلحة الشعب البريطاني
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

ومنافعه هي عين مصلحة ومنافع العرب والعكس بالعكس وأكد ذلك الحس والشعور ربما يفهم بكل صراحة من التحرير السامي الصادر بتاريخ 19 شوال سنة 1330 هـ الموافق 30 أغسطس سنة 1915 م...
قذف بكل موجوديته وقومه في مهالك تلك الحرب أثناء اكتسابها الشكل الوخيم أثناء إخلاء باريس كما مر ثقة واعتمادًا بعد الله على شرف وشجاعة صديقه ب-routing بعد هذا عداءه وتحديه لذلك الصديق ولكن إبائي على حقوق أقومي المقررة دون أن أسس حقًا جوهريًا لصديقي تعاهدنا عليه أو حقًا لخلافه يجعلني أعتقد نهائيًا عكس ذلك الاحتمال لاعتراضي واعتقاد ذوي الكمالات والمزايا أن من طبيعة النجابة البريطانية أن تحكم لنا والحالة هذه بمضاعفة رفعة قدمنا واحترامنا وأن هذا الحكم هو من فطرة تلك النجابة التي من سابقة شعرها وشرفها لا يتردد في أن ممن لم يكن له حرص وغيره أقومه ومنافعهم الجوهرية التي لا تمس حقوق الغير هو مجرد من مزايا الشرف والشهامة والثقة والاعتماد وعلى كل حال فهل يتصور فيمن لا يحافظ على حقوق بلاده وأقومه بالصورة المشروحة بعاليه يؤمن منه
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

أو ترجى صداقته وحفظه لحقوق الغير. وكطليبي تعنين مَنْ تراه من رجالها الكرام أو يعني إليها من اعتمده للفتاهم في مواضيع الخلاف ورفض عظمتها لكلي الوجهين ثم برقيتي بتاريخ غرة رجب سنة 1341 هـ الموافق 9 مارس سنة 1923م وعدد 98 بواسطة الأسيل التي لا أعلم أهو قدمها إلى مرعجها ولكن سوء الحظ ضرب بها عرض الحائط أم لم يقدمها أساساً إذ بها لدى من براعي حقوق ومنافع الطرفين المعترف باشتراكها ما يحيط ذلك الدهاب وكل عمل يمس تلك المنافع والمصالح المشتركة وبثبت حراسنا وحديثنا في سبيل صيانتها ولشدة اعتنائي لا لإقامة حجة أو دليل لا بل لبراءتي من اتهامي بتلك الاحتمالات المزعومة ليس أمام العظمة البريطانية فقط بل أمام العموم ثم ولائيتي الصدق بالوفاء الذين تحكم به علني الإسلامية ومزايا الأخلاق العربية رغمعاها في ذلك من الإطالة أورد ملخص محرري لفخامة نائب جلالة الملك الصادر بتاريخ 21 ذي القعدة سنة 1336هـ/ 1919م والذي نشرته الصحف برتمه مرات عديدة المتضمن ما لا أحتاج لذكره أمام الحقيقة فإنّ اعتزالي للأمر أثبت كما يفهم منه وليعلم العموم بآني ولا شيء من أمر الرياسات وأنواعها وتعلم ماهية ما تنشره الصحف عن الخلافة وتعريضي لموضوعها أو لآخر وذا ملخصه:

إني ما طلبت للبلاد أمام حكومة جلالة الملك ما طلبت من المواد التي تعهدت عظمتها بها رغبة مني في تأسيس حكومة أو دولة أستثمر بحاكميتها أو حرصاً على جاهها ورياستها ولكن عندما دعتني بريطانيا العظمى إلى
من ذكرات الملك الحسين بن علي

ما دعتني إليه في رقيم نائب جلالة ملكها المعظم في مصر الذي مر ذكره علمت أن مقاصدها به تأمين مصلحة المسلمين عمومًا والعرب خصوصًا فلم يسعني إلا الإجابة وطلبي أقوله لتلك المواد المؤدية في اعتقادي أولاً لحفظ الكيان للعالم الإسلامي مما حل وسحل بتركيا، ثانياً صيانة العظيمة البريطانية من الاستهداف إلى ما سترمي به عكس مقاصدها؛ ثالثاً سلامتي من الاتهام والتواطؤ معها ضد الأساس المقصود بالنفس، نعم إني لم أصادف إلى الآن أي إلى تاريخ محرري المذكور وهو 21 القعدة سنة 1336 هـ/1919 م ما يحل بتلك المقررات ولكن لزيادة التأكيد عما لو فهمت الغلط في مقرراتنا المذكورة أساسًا سيما في الحدود أو حدث ما يوجب تعديلها الأمر الذي لا أقول إنه يمس كيان العالم الإسلامي ولكني أظنه لا يخلو عن شيء من ذلك. هذا على فكري الخصوصي ومتى أضيفنا عليه تظاهر عجزي (فإنه حدث اختلاف في الآراء والمسالك الحربية بعدم حصول ما كان يأمل) يتحتم علي الانسحاب من الأمر والاعتزال عنه لاعتقادي الشخصي أن تعديل مقرراتنا بصرف النظر عن ما في إخلاله للغايات المقصودة الأساسية وعرضنا بموادنا الثلاث الآثمة البيان وطمس صحيفة تاريخي فهو يزيل ويسقطني من ثقة واعتماد بلادي وأقوامي حتى الأقربين منهم حينما يظهر لهم عكس تلك المقررات التي أعلنتها لهم وصرحت بها شفاهًا وتحريرًا بالنظر لما اشتكى منه فخامة نائب جلالة الملك في محرره...
المار الذي هو مبدأ الدعوة يقول شخامته إن بعض سكانها مدوا أيديهم للألمان والترك في ظرف هذه المدة وأسست عليها الأعمال وأكون خدعت نفسي وغششتكم يا أصدقائي من اضطراب البلاد بالفتن والثورات ونحوها مما لا يكن معه حتى الاستفادة لذاتي وما يزيل عنى حسن كل تظن بها فإن كان لا بد من التعديل فلا لي سوى الاعتدال والانسحاب.

الحارث بما يفهم من جملة (إني ما طلبت البلاد إلى آخره) وجملة (ولكن عندما دعتني بريطانيا العظمى إلى آخرها) وإيراد محاذير المواد الثلاث وما في صراحة قول (عما لو فهمت الغلط في مقررنا سيما في الحدود) وهي مادة بيت القصيد وتعبير (لو حدث ما يوجب تعديلها يتحتم اعتزالي والتخلي عنه) وعليه أفيض أنما أوجب حادث حجازنا وعكة وما هي فيه
هو من دوافع التعديل وغيرها على المناقش والمصالح المعترف باشترائها ضاعف تفطر الأكباب وقد حال تمزق أحتشائها عن كمان البح فيما علم من مبادئ قرار جمعية الأمم الأخير شأن موصلنا المتضمن مبادئ ضياعنا من تلك المنطقة الذي منشأه التعديل فإنهم لم يقوموا وبقوا بما يستلزم صيانة حقوقنا المشتركة ولم يتركوا للعرب ليروا موقفهم بعناية الله تعالى إلى حفظ حتى ما وراءه ولا ريب بأن لنا في هذا معتمبر للحال والاستقبال ومن ينك أو يتردد أن عادتنا المذكور ليس وراءه أو فوقه اضطراب وفترة لا أقول إن أعظم الغيب ولكن أهتمتي قدرته الرومانية منذ ذلك التاريخ عليه، فلا يستكثر أو يستغرب اعتزالي.

فإن عندما بلغ بي سبل اليأس زباه اليوم وضاعفت مؤثراتها، "مجاهرة الدخلاء" المعلومة صفترهم الآتي ذكرها المسؤولينا لا بالنظر لأهميتها أو شكل ماهيتهم وما أتنا به بل لأساس ملكنا وأصولنا التي اتخذتها لنهضتنا تخلت عن الأمن وأعترضته والحمد لله والثناء عليه بتوقيفي لأن تأيد تلك الأقوال التي صرحت بها قبل كل زوال وقبل كل إيجاد واتناح لا تدع صغيرة ولا كبيرة من مصطنعات الأعراض والأهواء إلا دحضتها وأقصتها عن بساط الحقيقة فإن اقتدار حضرة سلطان نجد معظم قبل الحرب هو وأيكم معلوم بكل معانيه ولا حاجة للبحث وتصريحات اللورد تشرشل في عام 1921م بدوام واستمرار غايات وعواطف العظماء البريطانية للسلطنة المذكورة وكلما تضمنت تلك التصريحات من نطق فخامته الرسمي 47
الخصوص بإعلان تلك العاصفة التي أذاعتها صحف العالم وعلى فلا العظمة البريطانية في سعة ومندوحة وما ينال شرفها وشهامة مجدها من الحياه التي تصارح به في سمعاتها وبلاغاتها عن قضايا السلطات النجدية أقله عن حجرها ومنعها بمثابة شعر الشهيرة أهل الجزيرة بأنهم لا يتجاوزوها لمهاجمة حايل قاعدة أمرائهم لخلاصها مما وقع عليها من الاغتصاب والتعدي وإعادتها لسلطة أمرائهم أضحت أمرها أشهر من أن يذكر بين عالم جزيرة العرب وعدا هذا وذلك تصدى الكثير من المشتغلين بالوقوف على مدنيات العالم بتكليف المتخصصين بعلم جلب الأرواح واستنطاقها ليسألوها عن السياسات النجدية وفعلا أوقفوهم على عجائب وغرائب جريانات تلك السياسة حتى عن تضاربها أخيرا بين الحلفتين وهذا علاوة على أنه من المعلوم الطبيعي أيضًا بأن الحكم والقوى هو القوة والاقتدار كما يفهم من قول أحد الملوك فإنه عندما كان يتنزه في إحدى البراري رأى أمامه سوادًا يتجول فقال إنه معيصر وقال أحد ندمائه إنها غربان فعندما اقتربوها طارت تلك الغربان فقال الملك معيصر ولو طارت وعليه فلا بد أن هذا الحكم هو أيضًا من الدهاء والسياسة وإن هذه الجمل ومباحثها ليست منبعثة عن غرض أو حسد أو كمدًا للحضرة السعودية أو أحد من الأمراء فإن طلبي الاعتزال كما مر منذ ذلك التاريخ والحضرة السعودية في عالمها...
المعلوم إذ ذاك وتكليفي مندوبها إجمالاً، كما نصرح مرات عديدة بتنازل لي له عن الأمر
بحضور الهيئة المعلومة الرسمية وبلاغي عين هذا التكليف لحضرة إمام
صنعاء شفاهًا وتحريرًا بواسطة مندوبه الرسمي الذي أتانا في حج 1340هـ/1921م للبحث في الموضوع بل وكل هذا هو لصيانة دماء أبناء البلاد وثرؤها
وكلما يتضاعف أسباب تسريع تقدمها وعمرانها أبسطه معا وعراق
اليمن وتصويري للفوائد وسائر القادمين لأداء فريضة الحج ممن زارني
منهم من أبناء أقطار الجزيرة ثم ولم قدم علي بالأمس عند زيارتي لشرق
الأردن من أفضل البلاد المعلوماتين أن ينتخبوا من رهب من أفضل الإخوان
المتقدرين ليذهبوا لمن يروه من أمراء البلاد ليفهموا عما تحكم به
مصلحة البلاد الحياتية وأن سائر مصاريف رحلتهم وأنواع مقتضياتها أقدمها
بكل امتتان لحضراتكم من الآن أو أودعوا تروه مشترطاً على ذاتي أني لم
49
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

خرج لكم عن رأي في كلما يتقرر في بياناتي هذه ووعدي بقيام ما يلزم للرحلة المذكورة ثم وتعليماتي لمندوبي المؤتمر الكويت المعلومة بأنها محصورة بإعادة سلطة وحقوق كل أمير من أمراء جزيرة العرب كانت لجده وأبيه إلى آخر ساعة انتزعتها منهم أيدي الاغتصاب والتعدّي وأن كل من تعيد منهم على هذه الخطة تكون جميعًا عليه كل من لم يرد كلمة يقال وينسب إليها من الحسيّات والشعور نحو كافة أمراء البلاد بل على البلاد ومستلزمًا لتأميمها وسكونها وراحها وعلمها سباحته وتعالي بما في الضمير وحقائقنا كافي. أما الشعر القومي وهو الثاني من دواعي نهضتنا فإن كان لا بد له مستندًا شرعيًا يسوغها له فشهدت تكول جمعية الخلافة وأمثالها من مغالطة العموم كما مر للغايات التي هم أعلم بها هي أهم مستند لذلك الشعر علاوة على ما في قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْمَلِكِيَّٰۡ﴾[سورة المائدة، 5:2]، الآية الشريفة تحكم بضرورة تلبية مستصرخ أقوامي السوريين وإجابة داعيهم أمام مصابهم بالسلب والنهب وإخراجهم عن أوطانهم وتنفيهم منها وماذا عسانا أن نتصوّر في عدم إجابتهم والشهامة تقول:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم للنائبات على ما قال برهانًا(1)

سما بعدما تعهدت وتكفلت للسلطة التركية عندما طلبتي بعثة مجاهدين من الحجاز قبل نهضتنا وأجبتهم أنّ الاستفادة الحقيقية المؤثرة

الشاعر قريش بن أنيف شاعر إسلامي (بحر البسيط).

(1)
مذكرات الملك الحسين بن علي

هو العفو عن عموم السوريين والعراقيين وإطلاق سجنتهم وإعادة منٌ أخرجهما من ديارهم ليقوموا بهذه المهمة لتدرّبهم على أنواعها وصفاتها بكل اقتدام من النظر إلى أرقى درجات المشيرية. وأنا أضع لديكم العدد الذي تعينونه وتنتخبونه من أولادي ليكونوا رهناً لديكم أمام ما تعشونه منهم فأبوا ذلك فهل بعد هذا التكليف صداقتنا وحسن نية لتلك السلطة ولأبناء قومي أو وجه لعدم إجابة مستقرخ تلك الديار الكريمة وهل وراء رفضهم لذلك وما يفهم منه ما يحتاج إلى بحث أو بيان إنّ في إجابتي وأيام الحق لمستقرخ أقوامي والحالة هذه حجة دامغة لمن يريد أن يستقصني بقوله ما إذا استفدتم من نهضتكم دون أن يأمل ما في قولهم أفله: على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تتم المطالب(1)

فإن النتائج بيده سبحة وتعالي وهذا عدا ما يترتب من رفضي لما ترغب العظمة البريطانية لمصلحة العرب المصرح بها في محرر نائب الملك السابق ذكره والنقص والرذيلة من إهمال إجابة مستقرخ أقومنا علّة عن تجمهر أهالي مكة المكرمة وإنزالهم لي عن حصاني دفعتين عندما اشددت وطأة الحرب بمداداتها ومعنوياتها على البلاد وإلزامهم باتخاذ ما يقضي إجراءه لإزالة الضائقة التي عمت البلاد جميعها فهل والحالة هذه يا أبناء الشهامة والشرف تتصور إهمال هذه المهام والتخلص من إلزاماتها أمام

الشاعر الهلالي سوري من شعراء الفصحى (البحر الطويل).

(1)
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

هذه النوائب أو تجدوا له مسوعًا ولو شاهدنا الهلكة المشخصة وممثلة بين أيدينا فأنا وأيم الله لفريضة يحتمها علينا الشعور القومي والدين وإن إهمالها نقيصة وعار يرثها الولد بعد الولد.
الخلاصة ودوافعه الذي أدت بالعرب وبلادهم إلى ما هم فيه لجزاء الآخرة أشد وأبقى قل فأتوا بغير هذا إن كنتم صادقين ربا لا تظلونا بعد إذ هديتنا وثبتت الحوادث بعنايته تعالى بأن هذا ليس ناشيء من ذلة أو مسكتة وسقف ويدحض كل هذه الذهبات وأمثالها تأمل معاملاتنا المتكررة أبسطها هزيمة الحضرة المشار إليها أمام ابن رشيد في واقعة جراب المشهورة والتي طلبني إمداداً له فبعثت ابنى عبد الله بما يقتضي من الجند ولكن قضت تدابره بمسارعة القتال ولم يدرك ابنى المشار إليه الواقعة ولكن بقي في وجه عدو حضرته في قرية الشعرى شهرًا ونصف إلى أن أجبره على رجعة إلى حيث أتى، أما ما يقتضي بيانه عن بحث أشغال قوات حضرته للطائف ثم وصولهم إلى مكة التي اتخذها البعض فرصة للمجاهرة بأننا نهضا على سلطة الاتحاد.
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

وإني الآن أعارس سياسة ومقاsock الحليفة المفخمة المعارضة التي أوجبت نتائجها وتسبيت بمهاجمة الوهابية على الطائف وفجائعه وتهديد باقي البلاد بالانمها وتحميلى نتائج هذه السياسة بأن ليس من يرتب في أن تصريحهم بهذه المعارضة واعترافهم بها هو اعتراف وحكم على أنفسهم وعلى أمثالهم بخزي أبيدي يملأ مشارق الأرض ومغاربها فإنهم بينما كانوا يقولون ويعلون بالأمس بأنني بعت البلاد العربية للحليفة المعظمة وجعلت الحرمين تحت حمايتها يصرحون اليوم بأننا نعارضها إلى درجة أن جأتها على استعمال الوهابية لإرغامنا.

ولعمر أبيكم لا نجد ونتصورو ما نصف به هذه الأخلاق وحسابتها إلا أن تصريحهم واعترافاتهم التي أنطقهم الله بها هي لإثباتهم لنا الفقر والشرف الأبدي أقول لم رعايتنا مأل الحديث الشريف وهو «لا يتم إيمان أحدكم حتى يتمنى لأبيه المسلم ما يشتهيه لنفسه»(1) فإننا لا نعرف لنا معارضة للحليفة إلا إياونا على صيانة حقوق إخواننا الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين والعراقيين واستقلالهم بلادهم كاستقلال الحجاز وباقي الجزيرة على الوجه المقرر والمتفق عليه لا في أمر ابتدعته أو قضية اقتربتها خارجة عن مقرراتنا وفدا في سبيل هذه الغاية المقدمة كل غال وكل عزيز ولا فخر ولا

متبة فإنها وظيفة وفرض كل مسلم وعربي وناني أقسم بشتر آبائي وأجدادي

(1) رواه البخاري ومسلم.

54
مذكرات الملك الحسين بن علي

بأني حريص على حقوق الوفاء والجميل للحليفة المفخمة وشعبها النجيب وأن صيانتي وغيرها على حقوقها ومصالحها التي تمس حقوق ومنافع أقوامي هو كحرص وغيره أحد أفراد شعبها النجيب على منافع مصالح قومه.

وهذا ملخص المعاملات ونتائج مجرياتها نختصر بيان ما يجب بيه في موضوعها بأن تصريحي كما مر بقولي أو فرضتي بأني مت وقبلوا طلبي الاعتزال منذ ذلك وأهم منه وأوضح قولي لا تجرموا البلاد بجرمي بالتردد في انسحابي هو كافٍ وليس وراءه رد لكل ذهاباتهم واختلافاتهم لا بالنظر لما ينسبونه ولا بالنسبة لما ينشأ من معارضتي المزعومة لا بل كلاما يستدعي أسباب تلك المدعيات المزعومة التي ظهرت وتعينت ماهيتها من قولهم بالأمس أنا بعنا البلاد وأدخلنا الحرمين في الحماية وقولهم اليوم أنا نعارض من بعنا عليه البلاد إلى آخره وفوق كل ذلك فإن كنتا (لا تجرموا البلاد) تمثل درجات ومبالغ حربي سياسياً وشحي على البلاد ومن في البلاد وسياستها بل حتى كناستها ولكن كما قلته في محرري المعلوم الصادر بتاريخ ذي القعدة سنة 1335/1917م جواباً لأحد نجباء أقوامي بمصر ونشرته القبلة في تاريخه وهي جملة:

(فكيف ببان خلفه ألف هادم)\(^1\)

تردد القوم في إسعافي بالاعتزال أمس وها أنا اليوم أنسحب من الأمر

---

\(^1\) عجز البيت، صدر البيت: ولو ألف بان خلفهم هادم كفى، الباجي.
لتروا رأيكم فيما يرونوه وتعليقي الاعتزال بتكلي التوازيع على موافقتهم فهو
لتولى شؤون الحركات الحربية حتى بلغ سبيل اليأس زباه كما مر.

نعود إلى ما ينسب إلينا أو يحكم به علينا من أي وجهة أو صورة أو شكل
كان في موضوع ذلك الإشغال أهمه ما يقال عن الاستعداد ولصيانة البلاد
عن مثل تلك التجاوزات فنقول بأن المستقبل سيظهر حقيقته وماهيته من
سائر وجهاتها ولا يتأس بأن نقول للمدققين ليأتموا مقدار التلفات من جندنا
وجندهم في واقعة الطائف والهدى التي قتل فيها قادئهم العام لا على هذه
القوة بل على عموم القوات النجدية إثر جراحة أصابته في الواقعة الأخيرة ثم
ما في تجنب معاونه من العودة إلى الطائف وقصده قرية الأخضر الكائنة في
شرقي الطائف وتبعدها مسافة ثلاثين فرسخًا مقيمًا بها إلى ما بعد سفري
حتى من جدة وفي الحقيقة أن هذا لا تأثير له على ماهيه قدومه إلى مكة
ومع هذا فلو فرضنا كلما يريد القوم فرضه فإن السماء لم تسقط علينا كسرًا
أجابنا الله لو أن الأرض بعثت علينا شباطينها أو أنانا جند منتظم بمدفعياته
وجزاء كثره تنتظره تلزم الخفه والاضطراب الداعي لتلك الإرجاعات
وما أحدثه من الإذاءات التي يلتمسها من يريد السوء بالبلاد ووصمتها
من مخارم الإبل وكلما يتحدث به القوم من ما يحظ ويسم بشهرتها وسائر
أوجه شرفها وعلى فرض ذلك أوليس من مقتضي الشهامة والشرف أن كانوا
كما يزعمون من الغيرة والشفقة المدافعة عن الوطن شرفه وشرف القومية
وشهرتها المروثة عن الآباء والأجداد فإنه يقضي...
زلزال الأردن 1930

دفاع الحسين عن نفسه

(الملك حسين ينشر مذكراته)

الحلقة الثامنة

وراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

ذاته الأحادية ومشاعره العظام وبلاده التي شرفها بتلك الآيات البنات رهبة أو هيبة ممن نحن أعلم بهم ومعاون قائمهم العام لم يجرؤ على الإقامة بالطائف بعد مقتل رئيسه العام من تلك الجراحة كلاً ثم كلاً فإني ابن من يقول:

(1) والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسدي في التراب قتيلاً(2)

ولكن قالئ الله التخدير ومؤثرات مفعوله في تخدير أعصاب زعانف وإسقاط قذفت بهم الأقطار الإسلامية إلى هذه البلاد وأدت بأنواع متنوعة مما التمسنا من إخواننا أن يصونوا شبانهم من نتائجها على عموم الوطن دون أن تكلفهم الحكومة التي أسست في البلاد المؤسسات المعلومة دون أن تقتضى بارزة أو درهمًا أو تكلفهم بضريبة (فلس) أو (بيسة) أو ما يساوي جناح بعوضة أو بتجنيدهم أحد مواليهم فضلاً عن أبنائهم أو ذريتهم أو ذويهم ونحوه مما يجعل لهم أدنى وسيلة تكسبهم حق المطالبة لصغرها أو كبيرة ممتعون ومنحة الله بكل ما تشهيه الأنس واللذة الأعيان مما أباحه الشرع وهم حكام البلاد ورؤسائها وساداتها وقادتها وقضاتها وعمالها وجندها وكذلك الحجاج فإنهم بحول الله تعالى كانوا ينزلون من أرض الحرمين دارًا آمنة لا يشكون فيه ضيقًا ولا ضياع حق ومن ضاع له أقل شيء في طريق المدينة

(1) القائل أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش والد علي (رضي الله عنه).
(2) وردت دفتراً.
مذكرات الملك الحسين بن علي

كانت الحكومة تستحلله على ما يدعى من الضياع وتعوس له من خزينة الحكومة.

ولا يظن أولئك المخدّرون أن تغاضي الحكومة عن معاقبتهم على مقاصد التخدير ونتائجهم على البلاد بل حتى على أنفسهم هو من عجز مادي أو معنوي كما يثبت القيام على حكومة الاتحاد بمكة والمدينة والطائف وردة في يوم واحد غير أن رعاية سالفة جهلهم أساسًا كما نعلم من ترجيحهم لمصلحة الخصوصية على العمومية بالمادة والمعنى بالاسترسال في سبيل المخدارات مما تقضي به المصلحة الضرورية على نبلاء البلاد ومن أثار الله بصيرته منهم بأن يراعوا ما في قولهم "أن الجاهل عدو نفسه" وأن نتائج تلك العقوبة وحكم مفعولها وتأثير آلامها هو عائد على عموم البلاد وفوق كل هذا قوله صلوات الله عليه وسلم عليه "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"(1) وأن الحقيقة وعدائتها ستركيق بطبعها من يقتضي طبقًا عن طبق وعبرة النتائج وجعلها هي نقطة أهم أسابيع الروادع والزواجر "وكل آت قريب وسيعلم الذين صدقوا ويعمل الكاذبين".

ولما صرحت به بأنّ مسليكي الأساسي هو تجنب كل ما يؤثر على سكون البلاد فيما في المجاهدة وحكمهم بنتائجها كما مرّت الاعزال رعاية لأوجه متعددة من ذلك المعنى فلا حاجة لذكرها على أنّ رحلتي عنها

(1) آخرجه البخاري، حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، متفق عليه.
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

هي من معنى تلك الأسباب فمن أحب أن يحملها على ما يريد كما هو دأب التخدير ومفعولاته، فلهم نسألته تعالى وحده لا شريك له اللطف وال توفيق. لما يحبه ويرضاه برحمته وكرمه.

عن العقبة 2 جمادى الأولى 1343هـ / 1925م
خامساً: المرفقات

أ. إلى عموم الشعب النيجيب البريطاني من الحسين بن علي

ب. صك تنازل الملك حسين

جريدة لسان العرب/ القدس

25 و 26 تشرين الأول سنة 1924م
ملحق (1)

إلى عموم الشعب النجيب البريطاني
من الحسين بن علي

بناءً على الشهرة الوطيدة للشعب البريطاني النجيب بالثبات والجدية واطلاعي الخصوصي على كل ما في معنى ذلك من المزايا رأيت أن أوضح رأيي لمحكمة الضمير النزيه في حسهم والرأي العام السليم بينهم فيما نال أقوامي العرب وبولادهم من الحيف والغبن. فإنه عندما دعتني حكومة جلالة الملك ورأيت ما في دعوتها من الفوائد المادية والمعنوية المعترف باشتراكها دون أن يمس ذلك أي حس وطني أو ديني كما يعلم من منشوراتي المتعددة الرسمية نهضت بذاتي وبأقوامي بعد تقرير مواد معلومة لصيانة وتأمين شؤونهم ومستقبلهم فخفضت وإياهم غمّرات القتال جنبًا إلى جنب اعتقادًا مني بأتي أقاتل في جانب شرف الأمة البريطانية بأجمعها لا يجانب أفراد منها تزول صلتي بزوالهم ومثل يقيني لعيني تلك الأمة النجيبة بشهيرة عظمتها فأقدمت مفعماً بالثقة غير محجم عن إجابة الدعوة في حين كانت كفة الفريق الآخر راجحة في كوة الإمارة وفي ساحة القناة وفي الدردنيل وفي الميادين الأوروبية قاطبة كما هو معلوم. وقد كان من أثر استراكي وأقوامي كنفًا
لكنف بجانب أبناء الأمة البريطانية ما هو معروف حتى انتهى علاوة على ذلك ما كان في أفق الشرق من سحب متكاثفة كانت تنذر بانتقال الحرب فيه إلى طور ديني الله أعلم بنتائج أهواله. وضربت المثل الأعلى للعالم في التساهل والتفاني في الدفاع عن المبادئ السامية فيلمي دعوتي العرب في عراقهم وفلسطينهم وشامهم وكانت وثائق رجال السياسة المكتوبة والموجودة بيدى وسائر تصريحاتهم الرسمية والخاصة في كل مجلس وناد مجمعة على القول بأن العرب سيكافرون على إخلاصهم هذا استقلالهم ووحدتهم وزوال ما كان يساريهم من محنة اعتمادًا وثقة بعد باربهم بالمجد والسعود البريطاني المعروف يشهد لهم بذلك رفضهم الدخول في صلح منفرد مع البدو الذي وعدهم بكل أنواع الاستقلال مشروعاً بالضمانات المؤكدة الرسمية عند شعوره بشدة الصدمة التي وقعت عليه ماديًا ومعنويًا من قتال العرب له ووقوفهم بجانب بريطانيا العظمى وحلفائها ضده وكان من أثر ذلك الوفاء تلك البرقية الرسمية الممضية من وزير خارجية بريطانيا العظمى التي يتناثر من جملها الاعتراف باستقلال العرب ووحدتهم ويدفق من حروفها الحزيم والعز بثباتهم على تلك الأمنية وأنه لا يتصور عقدهم لأي صلح ما لم يكن من مواده الأساسية استقلال بلادنا وحرية أقونا وذلك بالنيابة عن حكومة جلالة الملك والتي بلغني إياها معتمد بريطانيا العظمى في جدة بتاريخ 8 فبراير سنة 1918م.
ولذلك أناشد الأمة البريطانية إلفات نظرها إلى ما وقع على حلفائها
العرب على قلة ما في العالم من حلفاء اليوم فقد أصبحت وحدتهم ممزقة، ولبلادهم محتلة متفرقة، مما جعل العالم الإسلامي خصوصًا بل أكثر أقطامه أيضًا يرميني ويتهمني بأنني بعت البلاد لبريطانيا حلفائها. وإنما هذا من النقيصة وثلمة شرف عائلتي وسواء تاريخها وكل ما هو في معنى ذلك مما يأباه حتى المتجردون من أدنى حسيات الشرف دون أن أعلم في جريمة تذكر اللهم إلا تقهرهم ببريطانيا العظمى ووفاتهم لها، إن صح أن ذلك جريمة.

إن العرب الذين يرون أنفسهم مدفوعين بعامل البقية الباقية بين جوانحهم من الإخلاص لحلفائهم المعظمة وما طبعوا عليه سجية وخلقة من فطرة الوفاء بالعهد وعرفان الجميل يكلفونني اليوم أن أحيط كمالات المجد البريطاني بأنهم لا يريدون من هذه المباحث ما يفهم منه شائبة أي امتنان بما أتوه في مواقفهم أو ما هو في معناها من المذاهب والتأويلات ولا ينكرون عليها تهافت عظمتها على مصالح وطنها وأبنائه وغيرتها على صيانة تلك العالية المقدسة الشريفة ولكنهم أيضًا لا يترابون بأن كمالاتها ومدارك عرفانها لا تجوز حصر هذه الحسيات والشعور الجميل الذي عليه مدار السعادة لحياة الأمم والشعوب فيما هو خاص بها فقط من المزايا الجليلة والمساعي النبيلة علاوة على حكم ما يقتضون بيانهم له على ما في حديث "حب الوطن من الإيمان" نعم لا يريدون بهذا البيان إلا تعريف حيرتهم ودرجة عجزهم عن إدراك نتيجة موقفهم بين تحتم فرائض هذين الموقفين العظيمين قادر: حقوق الوفاء، وحساسيات حقوق الوطن كما ذكر بعاله. وإن
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

أضع قضية موقفهم وحيرتهم على منصة آراء الشعب النجيب البريطاني لتلا
يقع عليهم لوم أو تذيب إذا اتخذوا خطة أخرى لدفع هذه النقيصة العظمى
المسودة لتاريخهم المجيد مهما يكن من أمر تلك الخطوة وشأنها المقبل،
وأن لا يصدق عليهم المثل «فر من الموت وفي الموت وقع»، وهذه أبسط
نقيصة يرميمها بها أعداؤهم وحسادهم ويسوغ أن يخطبهم يقولهم: «لو
بقيتم على سابقتكم لسلمتم من كل ما نالكم ووقعتم فيه». أما الحجاز فهو
 أساسًا قائم بامتيازاته واستقلالاته من قبل ومن بعد. وإن الصبر على ما وصلت
إليه الأمة العربية من موقفها لدى العالم الإسلامي والشرق بأنه سوقة الخيابة
والريب وفي عيني نفسها وبين يدي تاريخها المجيد لمن مستحيلات الأمور
وخوارق العادات، وإن ليست بمقام المنذر بل المذكر. فقد كانت شهرة
بريطانيا العظمى أساس عظمتها الحقيقي في الشرق قبل أساطيلها وجيشهما
الجرارة وإنها لفي حاجة كبرى إلى تجديد تلك المكانة، أقول ذلك بصراحة
العربية وإخلاصه. وأن تبدأ بذلك في معاملتها للعرب الذين حالفوها ووفوا
لها حتى الساعة على رغم الغواص والزعاعع منذ كانت الحرب ظاهرة علنية
 فأصبحت مستورة خفية. ولا أتوسع في المقال، وقد أغتني عنه الحال،
ورجائي إلى الأمة البريطانية العزيزة أن تدفع عن نفسها غائلا تلك الأعباء،
فتعود إلى أنصاف العرب حلفائها الأوفياء، ومعاهديها الأمناء، ولأن يكون
لها حليف مخلص قوي له وحده واستقلاله أفضل من تركه ممزقًا ذليلاً كما
هي حال العرب اليوم ولا يعلم بهم إلا الله أين ينتهي بهم اليأس والقنوط فقد
المرفقات

طبع الكيل وبلغ السيل الزبي أقول ذلك عملًا بإخلاصي ووفائي وقد قمت بالواجب والحمد لله(1).

مكة المكرمة - القصر الهاشمي
15 ربيع الثاني سنة 1342هـ
و24 نوفمبر سنة 1923م.

(1) وثيقة محفوظة في دائرة المكتبة الوطنية الأردنية رقم (م خ 109/ 24).
ملحق (2)
جريدة لسان العرب/ القدس
عدد (571)
25 و 26 تشرين الأول سنة 1924م
ملك تنازل الملك حسين

وقفنا على هذه الوثيقة التاريخية التي أرسلها جلالته الملك حسين إلى حضرة
الشيخ عبد الله سراج نائب الرئيس للوكلاء لحكومة الحجاز معلنا بها تنازله
عن الملك واحتجاجه على تحديد سلطة الحكومة الجديدة. وقد علمنا
أيضًا أنه أرسل صورًا منها إلى قنصل الدول في جدة قبل سفره إلى العقبة.
وهو نص هذه الوثيقة بحروفها وهو:

وقفت على بلال فخامتكم البرقي الصادر بتاريخ 5 ربيع أول سنة 1343

وعدد 4 لائم مقام القصر العالي المتضمن أن هيئة جمعية جدة تشير إلى
رغبة اعتزالي عن المصشحة الأمر الذي صرحت بإنفاذه عند رغبة الأهالي
أو أبسط مقتضى بكل ارتياح وانشراح من أول عام نهضتنا ولم أزرل أصرح
به إلى تاريخه وأن رغباتي ومقصادي هي محصورة في أسباب راحة عموم
المرافقات

البلاد ورفاهها وسعادةها باستقلالها التام ولا يهمني تقلّد أمر رئاستها لأي شخص كان وأنها وجهت مقامها لابني علي على شرط أن يكون أمر حكومتنا الحجازية ونفوذها محصورًا في منطقة الحجاز فقط وأن تكون حكومة دستورية.

وعليه لكون أن نهضتنا مؤسسة أولًا على استقلال البلاد العربية المصير بحدودها ثم والعمل في أقطار الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله وسنة رسوله فتحديد سلطة الحجاز البحري مخابرات أولي الشأن معه إلى هذه الساعة في شؤون استقلال العرب ببلادهم ولو لم يكن في هذا التحديد إلا تأملنا ما في مساعي الحضرة السعودية لاستيلائها على حائل قاعدة إمارة الرشيد والجوف مقر آل الشيخان وتشبّهه في ضبط الكويت وتحرّسه لعسير إمارة آل عابض بل تجاوزه على مكة المكرمة ومساعي إمام صنعاء لضم بلاد حاشد وتهامة الشوافع وحضرة الإدريسي على الحديدة وما حولها وجعله (أي الحجاز) حكومة دستورية يبذل فيها العمل سما في الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله وسنة رسوله للعمل فيها بالقوانين البشرية مما تأبه شعائر الإسلام وفرائض الدين والأخلاص الشريفة مادة ومعنى. وهذا علاوة على مخالفته ذلك لأساس نهضتنا التي سفك في سبيلها الحجاز خصوصاً والعرب عمومًا دماءهم وأموالهم وأنفسهم لنيل هاتين الغايتين الشريفين المقدّستين. وعليه تبلغوا هيئة الجمعية الموقرة المذكورة وكل من يقتضي إبلاغه احتجاجي القطعي أولاً على تحديد نفوذ الحجاز كما ذكر لما ينشأ من قطيعة العرب وحرمانهم من حقوقهم الحياتية الأساسية. الثاني
أوراق للمغفور له الشريف الحسين بن علي

ما في إبدال العمل بكتاب الله والشريعة. ولذا فإني أحفظ حقوق اعتراضي
وإنكاري بالمادة والمعنى بكل ما ذكر ولذا تحرر
حسين
15 ربيع الأول
سنة 1343/1925م
الصور الفوتوغرافية للملك الحسين بن علي

زيارة الشريف الّلّه طيّب بن علي إلى عمّان، آذار 1924م.
جلالة الملك الحسين بن علي في عمان في آذار 1924م يقبل البيعة من قبل وجهاء فلسطينيين يرافقه رئيس اللجنة التنفيذية العربية للمؤتمر العربي الفلسطيني، موسي كاظم الحسيني (يمينه).
الصور الفوتوغرافية للملك الحسين بن علي

وصول جلال الملك الحسين إلى العقبة. كان في 1924 مم. وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقبل الملك العقبة وقائي على وصول جلال الملك إلى العقبة. واستقب
جنازة الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه بالقدس، 4 حزيران 1931 م.
الصور الفوتوغرافية للملك الحسين بن علي 75

جنازة الشريف الحسين بن علي أمام قبة الصخرة في الحرم القدسي الشريف في القدس، 4 حزيران 1931 م.